قرية الصريح بلحج... تفشي السرطان يكمل مشهدية المأساة!

أجريت لإحدى المريضات ١٤ جلسة علاجية بالأشعة من دون أي فائدة

تقرير / عدنان الجعفري:

في قرية ريفية نائية بمحافظة لحج، يلتهم السرطان أجساد نساء ينتمين إلى مجتمع فقير، ويعشن حياة بدائية بعيدة عن المدينة والمراكز الطبية.

يحاصر الخوف سكان قرية الصريح في مديرية المضاربة، بعدما تفشى مرض السرطان بينهم، زارعاً خلاياه الفتاكة في أجساد النساء اللاتي فرضت عليهن ظروفهن المالية الاستسلام للمرض الذي أعياهن، وسط صحراء قاحلة تنعدم فيها فرص الحصول على مصادر دخل ثابتة أو مقبولة على الأقل.

حالة رعب

3 من نساء قرية الصريح أصبن بورم أجبرن على تجاهله رغم خطورته. وبعد تزايد معاناتهن، تم إسعافهن إلى عدن. وعند إجراء الفحوصات الطبية، تبين أن الورم ورم سرطاني.

يقول الشيخ عباد علي سالم، لـ«العربي»، إن «الحالات التي ظهرت في المنطقة سببت الرعب بين الأهالي، وأثارت مخاوفهم من اتساع دائرة المرض الذي يعجزون عن مواجهته لظروفهم المالية الصعبة، كونهم غير موظفين حكوميين، والغالبية منهم يعتمدون على بيع المساويك وتربية الأغنام والأبقار». ويدعو عباد الجهات المختصة إلى «تشكيل فريق طبي للبحث عن سبب انتشار مرض السرطان بطريقة غريبة، لاسيما في أوساط النساء».

وبحسب مصادر محلية، تحدثت إلى «العربي»، فقد تم، بالتزامن، تسجيل 3 حالات إصابة في وقت واحد، إحداهن وُصفت بالخطيرة، وبأنها «تحتاج إلى تدخل سريع ونقلها إلى الخارج، حيث قرر الأطباء علاجها لمدة عامين، لكن حالة صاحبتها المادية معقدة». وتضيف المصادر أنه «أجريت للمريضة 14 جلسة بأشعة الليزر، بدون أي فائدة، بعد أن انتقل المرض إلى الدماغ، وباتت بحاجة للسفر إلى الخارج لإنقاذ حياتها». وتفيد بأن «الأهالي يتحملون تكاليف باهظة مقابل علاج المصابين بالمرض، تصل في اليوم الواحد إلى 100 دولار، مقابل كل جلسة للعلاج بالأشعة، فضلاً عن قيمة العلاج».

مرض وفقر

تُعتبر منطقة الصريح في مديرية المضاربة من المناطق المحرومة من جميع المشاريع الخدمية، حتى أن أهلها يسكون منازل مبنية من سعف النخيل. هواش الحيراني يتحدث عن حالة السكان المأساوية هذه، لافتاً إلى أنهم «يعيشون في حالة صعبة، ووسائل المواصلات غير متوفرة، وعند تعرض المواطن فيها للمرض يتم نقله إلى عدن بواسطة سيارة يملكها أحد أبناء المنطقة»، مضيفاً أنه «إذا تزامن مع ذلك اعتلال مواطن آخر فلا توجد سيارة أخرى لإسعافه، الأمر الذي يتطلب انتظار عودة السيارة من عدن».

ويزيد هواش: «حتى التعليم، لا توجد مدارس في المنطقة، ويتلقى أبناء المواطنين التعليم في خرزٍ بمدارس الصومال، ويقطعون سيرا على الأقدام مسافات طويلة، إضافة إلى حرمان المنطقة من الوحدات الصحية وافتقارها للمشاريع الحكومية».

حياة البداوة

ويلفت الأهالي، في سياق أحاديثهم إلى «العربي»، إلى أن توغل مرض السرطان في منطقتهم أجبرهم على بيع ما يمتلكون من أغنام وأبقار، وحتى بيع أراضيهم الزراعية لكي يعالجوا مرضاهم. ويجمعون على ما قاله الشاب الحيراني، من أن بعض السكان، عندما يُصاب أحد أقاربهم بمرض، لا يتمكنون من إيصاله إلى المستشفى بسبب ظروفهم المعيشية، ليبقى المريض في منزله يتداوى بالأعشاب، فإما أن يتعافى وإما أن يموت.

REPUBLIC OF YEMEN
AL-AMAL HOSPITAL
FOR TREATMENT OF TUMORS

الجمهورية اليمنية
مستشفى الأمل لعلاج الأورام - عدن

٢٠١٧/١٠/٩م

إلى من يهمه الأمر

اسم المريض: فاطمة سعيد علي صالح

العمر: ٤٥ سنة

التشخيص: سرطان الثدي المنتشر للصدر والدماغ

الموضوع / تعريف حالة

نود الإفادة أنه تقرر للمريضة أعلاه عمل جلسات اشعاعية للدماغ لإنقاذ حياتها ونرجو التعاون معهم، لعمل هذه الجلسات الإشعاعية بصنعاء.

أعطي لها هذا بناء على طلبها.

د. صلاح فارع

اخصائي طب الأورام والعلاج الكيماوي وزرع النخاع

(الحراك) هو (الانتقالي) والانتقالي هما شعب الجنوب

لا ندري ليش و بعض المناضلين من الجنوبيين ، و خاصة الذين مازالوا متمسكون بشرعية مكونات الحراك الجنوبي و قيادتهم عليها لا يريدون أن يعترفوا بالحقيقة ،و ينظروا إلى الجنوب من منظور مصلحته، أي مصلحة قضية الجنوب و شعبه ،حيث تجد الحقد الدفين في أرائهم و كتاباتهم و أفكارهم على الانتقالي الجنوبي ، و التي بها يعبرون إنهم يتكلمون باسم شعب الجنوب ، و أين هم من التكلم باسم شعب الجنوب ،من شعب الجنوب !! ويا لها من مفخرة يفتخرون بها ،و التي فيها ، يعطلون و يتهمون و يسبون ويشقون و يخربون ،وفيها أيضا يخدمون الأعداء أكان ذلك بقصد أو بغير قصد ، والعجب العجاب يحسبون إنهم هم الصالحون ،هم الصادقون ، هم المخلصون ، هم المناضلون ،هم فقط السائرون على طريق استقلال الجنوب ،و لا يريدون أن يقتنعوا و يعترفوا بالواقع المنظور أمامهم ، هم في أتجاه و حركة النضال الشعبي الجنوبي في أتجاه أخر ، لكن لا حياة لمن تنادي .

طبعا ليست كل المشكلة في ذلك، و يمكن لنا أن نعتبره شأن خاص في تفكيرهم و طريقة نضالهم و أعتقادهم للوصول إلى استقلال الجنوب ، و لكن الاستغراب في اسلوب نضالهم ،و المحل الذي يوجهون إليه نضالهم .

كل صغيرة و كبيرة في نضالهم موجه إلى المجلس الانتقالي الجنوبي، و إلى كيانه تصوب طلقاتهم، بالخيانة و العمالة و الانحراف و السرقة و الأنتقام و التشهير و التهميش و الإقصاء، المهم إنه لم يعد لنضالهم أي هدف غير النيل من الانتقالي الجنوبي ،و التمني أن يفشل في تحقيق مشروعه الهادف إلى استقلال الجنوب و الإنهزام أمام أعداءه ،بل إنه يوم السعد عندهم ، لو تقدر له ذلك لا سمح الله .

يا هؤلاء الانتقالي الجنوبي ليس الوحيد في تمثيل شعب الجنوب و قضيته ، وإنما هو اليوم يعتبر الأقرب في أن يكون هو الممثل الشرعي للجنوب لقربه الشديد من طموحات و أهداف الشعب الجنوبي ،و حصوله على التأييد و الألتفاف حوله من الأغلبية الساحقة من جماهير الجنوب ،و إذا أنحرف عن تطلعاتهم و طموحاتهم ، ستسقط عنه كل الألقاب و الصفات الشرعية التي أكتسبها منه .

يا هؤلاء الحراك في زمن النضال السلمي كان الشعب الجنوبي هو المحتشد حوله ،و الانتقالي الجنوبي اليوم ، أيضا الشعب الجنوبي نفسه هو المحتشد حوله .

كما إن الانتقالي الجنوبي لم يسرق مشروع الحراك كما تقولون ،و لم يسرق تمثيل الحراك للقضية الجنوبية كما تدعون ،و إنما بالتأييد المليوني من شعب الجنوب انتقل بالمشروع و التمثيل من (الحراك)إلى (الانتقالي)،و بقيتم انتم لوحدكم متمسكون بمكونات ماضية ، غدت وهمية ،لكونكم أحتفظتم بأسماء مكوناتكم الحراكية فقط ،و قيادتكم عليها ،مع ذهاب القاعدة الجماهيرية عنها ،و استمراركم على هذه الحالة ستجعلكم تتوهون بين البكاء على لفظ كلمة (حراك) و بين الفراغ (من القاعدة الشعبية).

عادل العبيدي

حتى لو قلنا أن مكونات الحراك الجنوبي هي في مكان المعارض و المنافس للانتقالي الجنوبي ،لا بأس في ذلك حتى و أن كان الجنوب في وضع يحتاج إلى تكاتف الجميع و استغلال الفرص المتاحة للجنوبيين للوصول إلى استقلالهم بوقت قريب و سريع، و لكن المحزن أن معارضة و انتقاد مكونات الحراك للانتقالي الجنوبي قد تعدت مبادئ و ضوابط الأعتراض، ووصلت إلى حد أتهام الانتقالي إن أعضاءه ليسوا جنوبيين و إنه لا يحق لهم أن يكونوا من ضمن مناضلي الجنوب الشرفاء ، و أيضا أتهام الانتقالي الجنوبي إنه يتلاعب بقضية الجنوب و العمالة لصالح دول خارجية غير معترفين بعلاقات الانتقالي التي استطاع تكوينها مع دول خارجية و لمصلحة قضية الجنوب ،و كذلك أتهام الشعب الجنوبي إنه لم يحتشد للانتقالي إلا بمقابل ،و طبعا كل تلك الأتهامات باطلة وبعيدة عن الحقيقة .

أما بالنسبة لإلغاء لفظ (الحراك)و الانتقال إلى اسم (الانتقالي)في صفة و شرعية التمثيل للشعب و للقضية الجنوبية كان لزاما هذا التغيير، بل و مهما ،حتى يقف العالم و منظمة الأمم المتحدة و منظمات العالم المدنية الأنسانية و الحقوقية و غيرها أمام كيان واحد يمثل الجنوب ،معترف به و متفق على اسمة ، مصون من العبث و الأختراق و التشويش و المغالطة.